

نوابغ الشعراء الحلقة (١١) الحطيبة

محمد حسان الطياب

دع المكارم لا ترحل لبغيتها. واقعد فانك انت الطاعم الكاسي. من الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله. سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم. واهلا بكم مع - 00:00:02
نابضة جديدة من نوابغ الشعراء انه الحطيبة الشاعر المخضرم المشهور الذي كان ادرك جزءا من الاسلام بعد ان عاش نصف حياته في الجاهلية. اما اسمه فهو جرول ابن او - 00:00:58

ابن مالك العبسي ابو مليكة كان هجاءا عنيفا ومتى ذكر ايها السادة فنحن نذكر كثرة هجائه وقد هجا كل من حوله حتى اذا لم يجد احدا حوله هجا نفسه. وسنأتي على ذلك بعد ان نتعرف الى هذا اللقب - 00:01:23

الذى لقب به الحطيبة. لماذا لقب بالحطيبة قالوا انما لقب بالحطيبة لقصر قامته ولدمامة وجهه. وهو من فخور الشعراء ومتقدميهم اه له تصرف في جميع انواع الشعر من المديح والهجاء والفرح والنسب - 00:01:48

ولكنه في الهجاء كان الامهر. كان ذا شر وسفا. وسبب ذلك ايها الاخوة انه كان انا مغموز النسب. يعني نسبة اه متدافع بين قبائل العرب. فكان ينتهي ينتمي تارة الى هذه وتارة - 00:02:13

وبحسب آما يكرم عند قبيلة او آآيحرم عند قبيلة اخرى والمعروف عن الحطيبة انه اسلم سه عندما مات رسولنا صلى الله عليه وسلم ارتد عن الاسلام وقال في ذلك شعرا يقول فيه - 00:02:33

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا في العباد الله ما لا يبكي بكرها اذا مات بعده وتلك لعمر الله قاصمة الظهر. بئس القول طبعا قوله فقد عاد فيما بعد الى الاسلام وابتدا بآياته السائرة. دائم الشاعر انما تعرف قيمته - 00:02:56

حقيقة بتلك الآيات التي سارت مصر الامثال في الناس. والحطيبة له في ذلك في الواقع امثلة كثيرة لذلك بيته المشهور الذي قال فيه قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن هؤلاء قوم ام في الناقة؟ كانوا يعيرون بهذا الاسم. يغيرهم العرب - 00:03:23

اسم انف الناقة. فالحطيبة بحسه وعقريته الشعرية رفعهم وجعل من اللقب الذي يعيرون جعل منه مفخرة من مفخرتهم. عندما قال قوم هم الانف والاذناب غيرهم. ومن يسوى بانف الناقة الذنب وفي هذا وهي قصيدة طويلة. يقول فيها - 00:03:55

في اولها سيري او مانو فان الاكثرین حصن والاکرمن ادا ما ينسبون. ابى اذا عقدوا عقدا لجارهم شد العناج وشدوا فوقهم الكرب الكربا قوم قرير العين جاره اذا لوى بقوى اطناهم طلا - 00:04:23

ومن اياته السائرة اللطيفة الجميلة التي تدعو الى التقوى والصلاح. قوله ولست وارى السعادة جمع مال ولكن التقوى هو السعيد فتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للاتقى مزيد - 00:04:53

ومن ذلك ايضا مما شاع وانتشر واصبح مثالا من امثلة تعليم الشعر وتوضيح الشعر قوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه. يريد ان يعرنه فيعجبه - 00:05:19

والشعر لا يستطيعه من يظلمه اي لا يستطيعه يستطيع بمعنى يستطيع ثم يقول ولم ينزل من حيث يأتي يخرمه من يسم الاعداء يبقى ميسمه وهذه ايات سبعة طبعا كل شطر ايها الاخوة في الرجز هو بيت على حدة فهو يوضح ان الشعر فن - 00:05:47

اصيل وموهبة لا يمكن ان تتأتى انا لمن يسر الله له ذلك من لم يمتلك هذه الموهبة يريد يقول ان يعرضه سيعجم يعني اه يريد ان يجعله عربيا فاذا به يأتي على لسانه - 00:06:15

اعجميا اذا لا يكون اه لا يرتقى الى هذا الشعب ومن ذلك ايضا قوله الذي بدأت به حلقتى وهو قول انتشار النار في الهشيم

وهو جميل جميل يعكس ما بعده او ما قبله لانه من قصيدة طويلة ساتي عليها ان شاء - 00:06:44

انا اعني قوله من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس. لاحظوا ما اجملها من حكمة. يعني انت افعل الخير دون ان تتوقع ان ياتيك من هذا الخير رد. ضع المعروف هنا وهناك والله لن يضيع لك - 00:07:17

اذ قال ذرة من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لن تعدم هذه الجوازى عاجلا او اجلا. طبعا بعد هذا البيت او في هذه القصيدة التي منها هذا البيت الحطبي المشهور دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعن - 00:07:42

الكاسي هذا البيت ايضا الذي شرق وغرب وعد من اكثرا بيات الجاهلية هجاء وله قصة يحسن ان تسرد. خلاصة هذه القصيدة ان الزبيديقان ابن بدر والزبرقان في العربية هو القمر او قالوا الرجل الخفيف اللحية - 00:08:10

هذا الرجل قدم على عمر رضي الله تعالى عنه في سنة مجده ليؤدي صدقات قومه. فلقى الحضيرة ومعه ابناه وبناته وامرأته قال له الزبرقان الى اين يا حطيبة او يا ابا مليكة؟ فقال الى - 00:08:33

خيرات فقد حطمنا هذه السنة. قال وما تصنع هناك؟ قال وددت ان اصادف بها رجلا يكفيوني مؤونة عيالي واصفيه مدائحي. لانه كان يتكسب بشعره. يعني من آآ يكرمه يمدحه. ومن لا يكرمه - 00:08:53

يمكن ان يقبح فيه بل يمكن ان يهجوه. فالزوبيرقان وجدها فرصة. قال قد اصبته لك فهل لك فيه وارسله الى عمه فاكرمته غاية الالرام واوصاها ان توسعه لبنا وتمرا. ثم قصرت - 00:09:13

بعد التقسيم فيما بعد وبلغ ذلك بغيض ابن عامر وهو مناوء للزبرقان منافس قل له فماذا كان منه بعد الفاصل نكمل القصيدة ترك الحطينة الزبرقان والزبرقان ليتحقق بغيض ابن عامر وبيني - 00:09:33

الناقة ليكرموه غاية الالرام. وآآ ليجد عندهم ما لم يجده عند الزبرقان والله ولكن الزوجي قال لما عاد وعيما بالقصيدة ما سكت عن ذلك بل ذهب وقال اعiendo علي جاري. قال - 00:10:04

به فقالوا انت لم تكرمه وهو آآ اختارنا ثم وقع بين الحبيبين خلاف كبير واستطاع الامر فخيب الحطينة فاختار جانب آآ بغيض واختار جانببني انف الناقة. وجاء احدهم لينجو - 00:10:24

بغضا ويهجو ويعرض بالخطينة فما كان من الخطينة الا انهج الزبرقان بهجاء من هجاء وهج قومه فقال والله ما معاشر لام امرءا جنبا في ال لئي ابن شماس باكياس ما كان ذنب بغيض لا ابى لكم في بائس جاء يحدو اخرا - 00:10:44

ناسى لقد مريتكم لو ان درتكم يوما يجيء بها مري وابasaki وقد مدحت عمدا لارشدكم كي ما يكون لكم مدحي وايمراسي. اما الجنب في قوله والله يا معاشر لام امرأ جنبا في ال لئي ابن شماس باكياس الجنب هو الرجل الغريب - 00:11:14

فهو يقول انكم ليس لستم باكياس لانكم لمتم هذا الرجل الذي قصد الكرم ما كان ذنب بغيض لا ابى لكم آآ في بائس جاء يحدو اخر الناس لقد مريتكم لقد مريتكم لو ان درتكم يوما يجيء بها مري وابasaki. شبه طلب الكرم - 00:11:44

بمن يحلب الناقة مريتكم من مر الناقة يمرىها اي مسح ضرعها والمراد مداراتهم ومدحهم ليذروا عليه بالعطاء. يعني انا مدحتكم وآآ حاولت معكم لكن انتم لا حليب عندكم ولا خير لديكم ولا كرما ولا اه شيء مما كنت - 00:12:15

ارجيه آآ وجدته عندكم ثم يتتابع فيقول لما بدا لي منكم غيب انفسكم ولم يكن لجراحي فيكم اسيما الا سي هو الطبيب لما لم اجد اه طبيبا لجراحي عندكم ازمعت يأسا مبينا من نوالكم - 00:12:45

ولن يرى طاردا للحر كالياس. يعني ينست من عطائكم. فازمعت ان ارتحل عنكم لقوم اطالوا هون منزله. وغادروه مقیما بين ارماسى يصف حاله عندهم. انه انتم اطلتم ذلي بينكم. آآ ملوا قراه وهرته كالابهم - 00:13:08

وجروحه بانياب واضراس. ملء القرى هي طعام الضيف. يصفهم بانهم ملوا من اكرامه وهرته كالابهم اي نبحثهم نبحثه الكباب آآ كالابهم وجرروحه بانياب وضراس بل لم تهره فحسب بل جرحته بانيابها واضراسها ثم يتوجه بيته الذي قسم الظهر - 00:13:38

دع المكارم لا ترحل لبغيتها. واقعد فانك انت قاعم الكاسي الطاعم الكاسي اي المطعم المكسور يذمه بانه لا يقوى على شيء حسبه ان يطعم ويكسى كما اه تكسى وتطعم النساء. من يفعل الخير لا يعدم جوازيه. لا - 00:14:08

لا يذهب العرف بين الله والناس وهذا البيت الذي قلت انه ذهب مثلا بين العرب. ثم يقول ما كان ذنبي ان فلت معاولكم من ال لئي صفات اصلها راسي. يريد ان يقول ان - 00:14:38

اه صفاتبني اهل بنى انف الناقة اي الصخرة الراسية هذه قد فلت معاولكم. يعني تفلمت آآ معاولكم عليها ما استطعتم ان تطالوها وان تناولوها ثم يختتم بالقول قد ناضلوك فسلوا من كنائهم مجدًا تلیدا ونبلا غير ان - 00:14:59

والانكاس جمع نكس وهو اضعف السهام طبعا الزبديقان لما سمع هذا الكلام طار عقله واستعدى عليه عمر ابن الخطاب راح يشكوه اليه عمره الى سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه. فسمع عمر الكلام واراد ان يعني ان يهدى من من ثائره - 00:15:29
الزبديقان فقال ما اصنع هجاء ولكنها معايبة قال او ما تبلغ ازقال الزبديق قال او ما تبلغ مروعتي الا ان اكل والبس يعني انا بس باكل وبلبس قال عمر علي بحسان - 00:15:55

من حسان حسان سيد شعراء الاسلام. جاء حسان فقال له عمر اترك اتراء هجاه قال بل سلح علي وسلح عليه اجلكم الله اي تغوط عليه. يعني اكثر من بال عليه. يعني ما ترك شيئا آآ الا - 00:16:09

وقاله فيه فما كان من سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه الا ان سجنه جزاء فعله في بئر وهناك مكث اياما ليقول فيما بعد شعرا يستعطف به امير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه بقوله ماذا - 00:16:32
ماذا تقول لافراغ بذى مرح زبغ الحواصل لا ماء ولا شجر القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر - 00:16:57

لم يؤثرك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر سيدنا عمر واخرجه وقال له ايها وهجاء الناس ثم ماذا كان دي القصة تتمة ايها السادة اخرج سيدنا عمر - 00:17:26

الخطيئة من البئر وبكى لها اذ الاستعطاف ماذا تقول لافراغ بذى مرح زبغ لا ماء ولا شجر القيت كاسبهم. يعني من يعول هؤلاء هذه الافارق. الافراغ شبه او اولاده وبافراغ التي لا تقوى على اه كسب معيشتها لا ماء ولا شجر. القيت كاسبهم في قعر مظلمة - 00:18:00

فاصبح عليك سلام الله يا عمر. فبكى سيدنا عمر وقال عمرو بن العاص ما اظلمت الخضراء ولا اقلت الغبراء اعدل من رجل يبكي على تركه الخطيئة. يعني واحد الخطيئة بلسانه - 00:18:30

الشير آآ سيدنا عمر آآ بكى لحاله يتعجب سيدنا عمرو ابن العاص من هذا الرجل العظيم. ثم اه تقول بعض الروايات ان سيدنا عمر اه اخذ عليه موثقا ان لا يعود الى هذا - 00:18:50

اعطاه ثلاثة دينار ليشتري منه اعراض المسلمين. اشتري منه اعراض المسلمين بثلاثمائة دينار وقال في ذلك آآ الخطيئة يمدح سيدنا عمر واخذت اطراف الكلام فلم تدع شتما يضر ولا مدحها ينفع وحميتي عرض اللثيم فلم يخف ذمي واصبح - 00:19:10

اما لا يفزع. يقول حمي حمي الناس من شر لساني اه ثمة رواية اخرى احب ان اتي عليها ايها الاخوة لانها تعطي افانين الهجاء عند فالحقيقة ان الخطية تفنن في الهجاء فلم يدع احدا الا وهجاه. فالرواية الاخرى تقول ان سيدنا عمر اخذ شفرة - 00:19:37

واوهمه انه يريد قطع لسانه وضج وقال اني والله يا امير المؤمنين قد هجوت امي وابي ونفسي. فتبسم سيدنا عمر وقال ما الذي قلت قلت لابي وامي ولقد رأيتكم في النساء فسؤلني وابي بنيك فسأعنی في المجلس - 00:20:05

يعني موبس انت رأيتكم تقول اه لامه. ولقد رأيتكم في النساء فسؤلني وابي بنيك اه فسأعنی في المجلس قال وقلت لابي خاصة فبئس الشيخ انت لدى تميم وبئس الشيخ انت لدى المعالي - 00:20:28

وقبله يقول لحاك الله ثم لحاك حقا. ابا ولحاك من من عم وخالي. فبئس الشيخ انت المخازي وبئس الشيخ انت لدى المعالي جمعت اللؤم لا حياك ربي وابواب السفاهة والضلال - 00:20:48

والعياذ بالله ثم قال وقلت لامي تتحي فاجلسي مني بعيدا. اراح الله منك العالمين. اغربالا اذا استودعت سرا و كانوا على المتشددين يعني اذا اذا استودعك المرء سرا اه كنتي كالغربال لا يبقى فيه شيء. و كانون الكانون هو الذي يعني يستدفى فيه - 00:21:08

الناس فكانون مع المحدثين بمعنى انك ايضا تجودين على من حولك بكل شيء فلا تدعى مجالا لحديث ثم قال وقلت يقول لعمر
وقلت لامرأتي خاصة اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعидته لكايعي. يعني بروحه - [00:21:40](#)

واسعى ثم ارجع الى البيت فاجد هذه المرأة اللکاع. اللکاع صفة يعني ذم للانشى ثم قال وقلت لنفسي يعني عندما لم يجد احدا امامه
هجا نفسه يقول وقلت لنفسي ابت شفتاي اليوم الا تكلما بسوء فلا ادري لمن انا قائله - [00:22:07](#)

ارى لي وجهها قبح الله خلقه فبح من وجهه وقبح حامله والعياذ بالله وقد هجى ايضا من احسن اليه وقال منحت ولم تدخل ولم تعط
طائلا فسيان لا ذم عليك ولا حمد - [00:22:34](#)

يعني انت منحت لكن ما اعطيتني طائلا فلذلك قال سياني لا ذم عليك ولا حمد فتقول هذه الرواية ثم خلى آآ عمر سبيله واخذ عليه
الا يهجو احدا آآ وقد عرف - [00:22:56](#)

ان لسانه قد تبرا منه اه اعتقد ان اه طبعا هناك اخبار كثيرة اه في في اه ديواني الخطيئة وفي كتب الادب عن الخطيئة لا سيمما تلك
القصيدة التي في آآ قص فيها قصة قصة ذلك الذي - [00:23:16](#)

من يطلب آآ القرى فلم يجد عنده الا ابنته فهم بذبح ابنته ليقدمه له ولكن الله انقذه بان من قطبيع من حمر من حمير الوحش فاصطاد له
آآ احدها واطعمه قصيدة عجيبة رائعة جميلة. آآ انهي بالاشارة اليها هذه - [00:23:38](#)

حلقة والى ان القاكم في حلقة مقبلة مع نوایع الشعرا. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته -
- [00:24:08](#)